

حجّ إلى الأعلى

نَفَرَ الحَجَّيجُ مُقَصِّرِينَ خِفافاً
وَنَفَرْتَ أَنْتَ مُجَرِّدًا شَفَّافاً
وَنَوَّوْا (بَيْتِ) أَنْ يَتَطَوَّوْا
وَنَوَّيْتَ أَنْتَ بِ(عَرْشِهِ) تَطَوَّافاً وَفَدَيْتَ أَنْتَ فُسُقَّتَ رُوحَكَ قُرْبَةً
وَفَدَّوْا فَسَاقُوا لِلْفِدَاءِ خِرَافاً
وَجَعَلْتَ عَيْدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا
هُمُ عَيِّدُوا فِي (بَيْتِهِ) أَضْيَافاً
دَرْبَانَ بَيْنَكُمْ وَحَجَّجٌ وَاحِدٌ
وَكِلَاكُمَا قَدْ حَقَّقْتَ الأَهْدَافَ مَا دَامَ لِلهِ الطَّرِيقُ؛ فَهَلْ تَرَى
فِي المَوْتِ مَوْتًا؟! أَمْ تَرَاهُ زَفَافًا؟! *****
أَمْ مَوَّجِدًا فِي الحُبِّ كُلِّ طِبَاعِهِ
حِينَ النُّفُوسُ طِبَاعٌ تَتَنَافَى مَدَّتْ لَكَ النُّعْمَى مَحَالِبَ صَدْرِهَا
فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَفَافاً
بِالْأَمْسِ حَارَ مُشَيِّعُوكَ؛ فَحِينَمَا
حَمَلُوكَ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتِافاً
سَأَلُوا بِكَ التَّابُوتَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:
المُتَّعُّونَ يُغَادِرُونَ خِفافاً!!
مَرُّوا عَلَى الدُّنْيَا مَرُورَ ضَيَافَةٍ وَمَضَوْا كَأَنْسَامِ الصَّبَاحِ رَهَافاً
أَبَا رِضًا وَأَرَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدًا
عَاشَ الحَيَاةَ طَهَارَةً وَعَفَافاً مَرَّاةً رُوحَكَ (زَمَزَمُ)؛ فَكَأَنَّ مَا
قُطِّرْتَ مِنْ أَصْفَى العَيُونِ نِطَافاً!! وَمَضَّتْ تُرْبُوكَ العِلْمُ عِمَامَةً
وَجَدْتَ بِرَأْسِكَ لِلهُدَى أَكْنِافاً
وَعِبَاءَةً غُزِلَتْ بِمِغْزَلِ رَحْمَةٍ
فَتَشَابَكَتْ بِخُيُوطِهَا أَلطَافاً
وَتَفَتَّحَ (القُرْآنُ) فِيكَ فَلَامَسَتْ
آيَاتُهُ مِنْ جَانِحَيْكَ شَغَافاً
رَاعَتْكَ مِنْ كَلِمَاتِهِ: (لَا تُسْرِفُوا...)

حين انثذنتيت تـرتـلـ (الأعرافا)

تاـ ! ما أسـرفـتـ إـلـا في التـقـى

لـولـهـ لم تـتـعـلـمـ الإـسـرافـا !! *****

يا أيـهـا القـاضـي العـريـقـ ، كـأنـمـا

ولـدـتـ يـدـاهـ العـدـلـ والإـنـصـافـا

سـبـرـ القـضـايـا باحـثـًا ، وأعـادـهـا

مـسـتـأنـفـًا ، وأصـابـهـا هـدـافـا

ماذا يـقـولـ الـيـومـ قـانـونـ الرـدى من بـعـدـما قـدـرـ المـنـيـةـ وافـى ؟!

فـاـ قـاضـيـ ! والمـنـونـ قـضـيـةـ ..

هل نـسـتـطـيعـ لـحـكـمـهـ اسـتـئـذـنـافـا ؟! *****